مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

الرواة الذين ذكر ابن حجر في التقريب أنه لم يثبت تضعيفهم دراسة نقدية مقارنة

أ.د. محمد سيد شحاته

كلية التربية - جامعة المجمعة

المملكة العربية السعودية

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

العدد ١٣٧ - السنة ٣٩

ذو القعدة ١٤٤٥هـ - يونيو ٢٠٢٤م

البحث الثاني

الرواة الذين ذكر ابن حجر في التقريب أنه لم يثبت تضعيفهم

دراسة نقدية مقارنة

أ.د. محمد سيد شحاته

أستاذ الحديث وعلومه كلية أصول الدين أسيوط

جامعة الأزهر

وحالياً جامعة المجمعة كلية التربية

قسم الدراسات الإسلامية

للاستشهاد :

شحاته، محمد سيد. (٢٠٢٤). الرواة الذين ذكر ابن حجر في التقريب أنه لم يثبت تضعيفهم –دراسة نقدية مقارنة. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، ٣٩ (١٣٧)، ٤٩ – ٨٦

To cite:

Shehata, M. S. (2024). The narrators whom Ibn Hajar mentioned in Al-Taqreeb were not proven to be unacceptable -a comparative critical study. *Journal of Sharia and Islamic Studies, 39* (137), 49 -86

الرواة الذين ذكر ابن حجر في التقريب أنه لم يثبت تضعيفهم
دراسة نقدية مقارنة

* أ.د. محمد سيد شحاته

تاريخ الاستلام: يناير ٢٠٢٤م تاريخ الإجازة: فبراير ٢٠٢٤م

ملخص البحث

فكرة البحث: الرواة المقبولون الذين جاء عن بعض أئمة الجرح والتعديل تضعيفهم، مخالفين في ذلك علماء الجرح والتعديل، أو جاء التعارض نفسه عند العلماء مرة يعدل الراوي ومرة يجرحه، فنبه الحافظ ابن حجر على أن هذا التضعيف لم يثبت عن هؤلاء الأئمة في الراوي، أو ثبت قول ولم يثبت آخر، وتتمثل **أهمية البحث في:** التعرف على حال الراوي الذي لم يثبت تضعيفه، وهذا النوع من الدراسة يفتح باب الحوار بين العلماء، ويتعلم الباحث في السنَّة أنه لا يسلم من الخطأ أحد مهما علت منزلته، **وتتمثل إشكالية البحث** في جمع وبيان حال الرواة الذين ذكر ابن حجر في التقريب أنه لم يثبت تضعيفهم، ومن أهم **أهداف البحث:** بيان حقيقة ثبوت هذا القول عنهم، ومعرفة حال هؤلاء الرواة من حيث العدالة والجرح، وإظهار سبب مجيء هذا القول في بعض كتب التراجم، وقد كان **منهج البحث:** استقرائياً، نقدياً، تحليلياً، ومن **نتائج البحث:** أن عدد الرواة الذين نص الحافظ ابن حجر أنه لم يثبت تضعيفهم تسعة (٩) رواة، وأن هؤلاء الرواة كما ذكر الحافظ لم يثبت ضعفهم، وأن أحد أسباب نقل التضعيف عن الأئمة الخطأ في اسم الراوي، فيلتبس بغيره، أو بسبب الناقل عن

* أ.د. محمد سيد أحمد شحاته : يحمل شهادة الدكتوراه في الحديث النبوي وعلومه من جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٦م، والماجستير في الحديث النبوي وعلومه من جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٢م ، والليسانس في الحديث النبوي وعلومه من جامعة الأزهر، عام ١٩٩٦م يعمل أستاذًا في جامعة الأزهر كلية أصول الدين قسم الحديث وعلومه، وحاليًا جامعة المجمعة كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية. له أكثر من عشرة كتب مطبوعة، وأكثر من سبعين بحثًا محكمًا في المجلات والمؤتمرات والندوات.

الاهتمامات البحثية: التخريج ودراسة الأسانيد، وعلل الحديث، والحديث الموضوعي والتحليلي.

البريد الإلكتروني: ms.shehata@mu.edu.sa

حقوق الطبع والنشر محفوظة – مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

الناقد بحيث يتصرف في عبارته، وجاءت **توصيات البحث:** كتابة موضوع حول أقوال علماء الجرح والتعديل الواردة في كتب المتأخرين أمثال الذهبي وابن حجر، ففيها نقولات غير موجودة عند من تقدمهم، العناية بعلم التعقبات، وموسوعات الجرح والتعديل، لا سيما زوائد الأقوال، وجمع أقوال الأئمة مثل ابن حزم في الرواة. وعمل موسوعة بذلك.

الكلمات المفتاحية: (لم يثبت– الضعيف– ابن حجر– الرواة).

A comparative critical study The narrators whom Ibn Hajar mentioned in Al-Taqreeb were not proven to be unacceptable a comparative critical study

Professor. Mohamed Sayed Ahmed Shehata *

Research received date : MAR 2024 Research authorized Date: FEB 2024

Abstract

Research idea : Acceptable narrators who were reported to be weak by some Imams of Jarh and Ta'deel ,in contradiction to the majority of scholars of Jarh and Ta'deel .Or the contradiction came from the scientist himself .Al-Hafiz Ibn Hajar pointed out that the statement about the unreliability of these narrators was not proven from these Imams regarding the narrator ,or a statement about them was proven but another was not proven .**Research importance:**Identify the degree of reliability of the narrator whose weakness has not been proven .**Research problem:**Gathering the narrators whom Ibn Hajar mentioned in Al-Taqreeb that it was not proven that they were weak ,and explaining the correct opinion regarding their situation .**Research objectives:**Explaining the validity of the statement about the unreliability of these narrators ,which came from those Imams .Knowing the correct opinion regarding the degree of reliability of those narrators.**Research**

(*) Professor of Hadith and its sciences
Email: ms.shehata@mu.edu.sa

Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All Rights Reserved

methodology :inductive ,critical and analytical approach.**The most important results of the research :**The number of narrators whom Al-Hafiz Ibn Hajar stated was not proven to be weak is nine (9) narrators .These narrators have not been proven weak. The mistake in the narrator‘s name ,or the mistake in quoting the critical scholar ,weakened them**.Research recommendations**: Writing about the sayings of the scholars of Jarh and Ta’deel mentioned in the books of later scholars, such as: Al-Dhahabi, Ibn Hajar, as they contain sayings that are not found in those who preceded them.

Keywords: (not proven - weak - Ibn Hajar – narrators)

المقدمة

الحمد لله الذي بحمده يستفتح كل كتاب، وبذكره يصدر كل خطاب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك العزيز الوهاب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، خير الخلائق، الذي جاء بأفضل الطرائق، وهدى لأقوم المناهج، أما بعد.

فإن علماء الجرح والتعديل قد اجتهدوا في إطلاق الأحكام على رواة الحديث الشريف، ولا يكاد راو إلا ودرجته معروفة معلومة، فقد عَرَّفوا باسمه، وشيوخه، ورحلاته، وحاله من حيث العدالة والضبط، بل ومولده ووفاته وطبقته، مما يحتاج إليه عند الحكم على رواياته، ونظرًا لأهمية هذه الأقوال اعتنى مَنْ بعدهم بنقلها كما هي دون تصرف، وجاءت أقوالهم متفقة منسجمة في الغالب.

وعلى الرغم من حرص العلماء على التثبت من هذه الأقوال، إلا أن هناك أقوالًا نقلت متناقضة عن العالم الواحد، فتارة يَرِد عنه تعديل وتجريح في نفس الراوي، مما جعل النقاد يحررون أقواله، وكان من بينهم الحافظ ابن حجر الذي نبه على أن بعض الأئمة لم يثبت تضعيفهم لهذا الراوي في كتاب «تقريب التهذيب» الذي يعد من أشهر كتب الجرح والتعديل، إذ اشتمل على تراجم أصحاب الكتب الستة وملحقاتها، وقد تعقب ابن حجر في كتابه بعض أقوال أئمة الجرح والتعديل، ومن ضمن هذه التعقبات أنه أورد عبارة «لم يثبت تضعيفه»، والغرض من هذه التنبيهات الوصول إلى الحق، وإضافة القول الراجح في الراوي.

وقد جمعت أقوال الحافظ ابن حجر، وحررتها، وبحثت عن أحوال هؤلاء الرواة من خلال كتاب «تقريب التهذيب»، فخرج هذا البحث الذي أسأل الله أن يرزقني فيه الصواب.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال الآتي:

(١) التعرف على حال الراوي الذي لم يثبت تضعيفه.

(٢) هذا النوع من الدراسة يفتح باب الحوار بين العلماء.

(٣) يتعلم الباحث في السنة أنه لا يسلم من الخطأ أحد مهما علت منزلته.

مشكلة البحث، وتساؤلاته:

سيجيب البحث إن شاء الله عن هذه الأسئلة:

- من أشهر الأئمة الذين تعقبهم الحافظ ابن حجر بهذه الألفاظ؟

- ما سبب عدم ثبوت هذا الضعف؟
- مَن الرواة الذين لم يثبت تضعيفهم؟

أهداف البحث:

يمكن بيان الأهداف في ضوء الإجابة على أسئلة البحث.

- التعرف على أشهر الأئمة الذين لم يثبت عنهم التضعيف.
- معرفة الرواة الذين لم يثبت تضعيفهم.
- الوصول إلى نتيجة نهائية في الحكم على الراوي.

حدود البحث:

الرواة الذين قال الحافظ ابن حجر في ترجمتهم (لم يثبت قول فلان في ضعفه، أو تكذيبه)، من خلال كتاب «تقريب التهذيب».

منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة منهج الاستقراء، والتحليل، والنقد، فقد قمت باستقراء تقريب التهذيب لابن حجر، واستخراج من قيل فيه: «إنه لم يثبت تضعيفه»، ثم درست حقيقة هذا القول، وبينت حال هؤلاء الرواة من حيث الجرح والتعديل، مرجحًا ما أراه راجحًا.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة ذكرت تعقبات الحافظ ابن حجر على الأئمة من خلال "تقريب التهذيب"، لكني لم أجد من اعتنى بمثل هذا التعقب من خلال مطالعتي لكل من كتب عن التعقبات

خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف ببعض المصطلحات الواردة في عنوان البحث

المطلب الأول: المقصود بلا يثبت.

المطلب الثاني: ترجمة مختصرة للحافظ ابن حجر.

المطلب الثالث: لمحة عن كتاب تقريب التهذيب.

المبحث الثاني: الرواة الذين نص الحافظ ابن حجر في التقريب أنه لم يثبت تضعيفهم.

الخاتمة: نتائج البحث، وتوصياته.

المبحث الأول
تعريف ببعض المصطلحات الواردة في عنوان البحث

قبل الدخول في تفصيلات الموضوع، وبيان أقوال الحافظ ابن حجر، ومعرفة حقيقة ثبوت القول عن الإمام، أود أن أعرج على بيان بعض المصطلحات الواردة في عنوان البحث.

المطلب الأول
المقصود بلا يثبت

إن جذر كلمة «ثبت» ثري بالمعاني، غني بها، ومن هذه المعاني:

(١) الإقرار، والتأكيد. يقال: «ثَبَّتَ الشيءَ»: أقرَّه، أبقاه، أقرَّه، وثبَّته ونفّذه، أثبت الحقَّ: أكَّده بالحجَّة والدَّليل، وضّحه وبيَّنه[١]، وهذا له علاقة بلا يثبت، فمعناه أنه لم يتم التأكد منه، ولم يقره كل العلماء.

(٢) إقامة الدليل. يقال: «أثبت براءتَه: أزال الشُّبهة بالحجَّة، أثبت إرادتَه: دلَّل على عزمه وتصميمه، أثبت شخصيّتَه: دلَّل على هويته بأدلَّة، أثبت دينه: أقام حجّته عليه، أثبته شرعًا: حقّقه وأكّد صحّته شرْعًا[٢]، وعلاقة هذا المعنى أنه لم يثبت دليل على نص الإمام.

(٣) عدم التعجل. تثبت في الأمر والرأي، واستثبت: تأنى فيه ولم يعجل[٣]، ذلك أن عدم التثبت في الغالب سببه العجلة، وعدم التأني في الحكم.

(٤) فحص الأمر. استثبت في أمره إذا شاور وفحص عنه[٤]، فمن لم يتثبت لم يقم بفحص الدليل ليتأكد من ثبوته.

فالتثبت يدور حول التأني، وعدم الاستعجال، والتأكد والإقرار بالشيء، ومن ثم يحتاج إلى إقامة دليل وبرهان.

واصطلاحًا:

لا يكاد يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فهو دائر في فلك التأني، وعدم الاستعجال، وإقامة الدليل، أو عدم التأكد منها، ومن هذه المعاني الاصطلاحية ما يلي:

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (١/ ٢٤٥)، لسان العرب، ابن منظور، (٢/ ١٩).
(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (٢/ ١٩) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (٤/ ٤٧٢).
(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (١/ ٢٤٥).
(٤) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (٤/ ٤٧٢).

الإثْبات: بالكسر هو الحكمُ بثبوت لآخر، وضده النفي.

وعند الميزانيين: هو الإيجاب، وضدُّه السلبُ، وبالفتح ثقاتُ القوم، والمفرد ثَبَت محركة، وهو مجاز على حدّ قولهم: «فلانٌ حجةٌ إذا كان ثقةً[1].

أقول معناه: «التريث عدم التسرع في الحكم على أمر، وتفريغ الوسع والطاقة حتى يتم التأكد من حقيقته من حيث الصواب والخطأ، حتى يؤول به الأمر إلى إطلاق الحكم الصواب».

فيكون تعريف لا يثبت أي: لا يوجد دليل على ما قيل، وكذا لا يوجد إسناد صحيح لما نقل عن الإمام.

المطلب الثاني

ترجمة مختصرة للحافظ ابن حجر

اسمه: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، إمام الْأَئِمَّة، الشهاب، أبو الْفضل، الْكِنَاني[2]، الْعَسْقَلَاني[3]، وَيعرف بِابْن حجر، وَهُوَ لقب لبَعض آبَائِه.

مولده: وَلد فِي ثَانِي عشَري شعْبَان، سنة ثَلَاث وَسبعين وَسَبْعمائة، على شاطئ النيل بمصر القديمة.

نشأته: نشأ الحافظ ابن حجر يتيماً؛ إذ مات أبوه في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل؛ وكان أبوه قد أوصى به إلى رجلين؛ ممن كانت بينه وبينهم مودة هما: زكي الدين، أبو بكر، ابن نور الدين علي الخروبي (ت ٧٨٧)، وكان تاجراً كبيراً بمصر، وثانيهما: العلامة شمس الدين ابن القطان (ت ٨١٣)، الذي كان له بوالده اختصاص.

وكان الحافظ قد راهق، ولم تعرف له صبوة، ولم تضبط له زلة؛ حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، وصلى بالناس التراويح إماماً في المسجد الحرام، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، إبان مجاورته، وَجَدَّ في طلب العلوم منقولها ومعقولها حتى بلغ الغاية، وصار كلامه مقبولاً،

---

(١) التعريفات الفقهية، البركتي، (ص١٦).

(٢) الْكِنَاني: بِكَسْر أولهَا، وَفتح النُّون، وَبعد الْألف نون ثَانِيَة هَذِه النِّسْبَة إِلَى عدَّة قبائل وأجداد.(اللباب في تهذيبَ الأنساب، ابن الأثير، (٣/ ١١١).

(٣) الْعَسْقَلَاني: بفتح العين المهملة، وسكون السين المهملة، وفتح القاف، وفي آخرها النون بعد اللام ألف، هذه النسبَة إلى موضعين، أحدهما: بلدة من بلاد الساحل فيما يلي حد مصر يقال لها عسقلان، وهي التي ينسب إليها ابن حجر، والثاني: محلة ببلخ يقال لها: «عسقلان».(الأنساب، السمعاني، (٩/ ٢٩٤).

لا يعدو الناس مقالته؛ لشدة ذكائه، وطول باعه في العلوم[١].

وبلغ مجموع شيوخه ستمائة وأربعين شيخاً، وقد ذكرهم تلميذه السخاوي في كتابه «الجواهر والدرر»، ثم ابن خليل الدمشقي في «جمان الدرر»[٢].

ثناء العلماء عليه:

انطلقت ألسنة الخلق بالثناء على الحافظ ابن حجر، ومن هذه الأقوال:

قال ابن تغري بردى: «شيخ الإسلام، حافظ المشرق والمغرب، أمير المؤمنين في الحديث، علامة الدهر، شيخ مشايخ الإسلام، حامل لواء سنة سيد الأنام، ... لم يخلف بعده مثله شرقاً ولا غرباً، ولا نظر هو في مثل نفسه في علم الحديث[٣].

وقال ابن فهد: «لم تر العيون مثله، ولا رأى مثل نفسه»[٤].

وقال السخاوي: «تصدى لنشر الحَدِيث، وَقصر نَفسه عَلَيْهِ مطالعة، وَقِرَاءَة، وإقراء، وتصنيفاً، وإفتاء، وَشهد لَهُ أَعْيَان شُهُوده بِالْحِفْظِ»[٥].

والحافظ ابن حجر من أعاجيب الدنيا، ألهمه الله الصواب في القول، له استشراف للمستقبل عند شرحه لبعض الأحاديث، وكل من ألف في الحديث بعده، نقل عنه.

أهم مؤلفاته:

له مؤلفات عدة، منها:

(١) فتح الْبَارِي بشرح البُخَارِيّ.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة.

(٤) تهذيب التهذيب.

(٥) تقريب التهذيب.

وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة القيّمة التي أوصلها الإمام السخاوي إلى مائتين

(١) ينظر: رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر، (ص: ٦٢)،
(٢) ينظر: الجواهر والدرر، السخاوي، (١/ ١٠١)، الضوء اللامع، السخاوي، (٢/ ٣٦).
(٣) النجوم الزاهرة، وسف بن تغري بردي ،(٥٣٢/١٥).
(٤) لحظ الألحاظ، الأصفوني، (ص٣٣٦).
(٥) الضوء اللامع، السخاوي، (٢/ ٣٨).

وسبعين (٢٧٠) مصنفًا[١]، وذكر الحافظ السيوطي في «نظم العقيان» مائتي مصنف[٢].

وفاته: توفّي فِي أَوَاخِر ذِي الْحجَّة سنة اثْنَتَيْن وَخمسين وثمانمائة(٨٥٢ هـ)، وَكَانَ لَهُ مشْهد لم ير من حَضَره من الشُّيُوخ؛ فضلا عَمَّن دونهم مثله، وَشهد أَمِير الْمُؤمنِينَ، وَالسُّلْطَان، فَمن دونهمَا الصَّلَاة عَلَيْهِ، وَقدم السُّلْطَان الْخَلِيفَة للصَّلَاة، وَدفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة، وتزاحم الْأُمَرَاء، والأكابر على حمل نعشه، وَمَشى إِلَى تربته من لم يمش نصف مسافتها قطّ، وَلم يخلف بعده فِي مَجْمُوعه مثله؛ ورثاه غير وَاحِد بِمَا مقَامه أجل مِنْهُ رَحمَه الله وإيانا[٣]، رحم الله الحافظ ابن حجر الذي تعطرت هذه الصفحات بالترجمة له.

المطلب الثالث

لمحة عن كتاب تقريب التهذيب

اسم الكتاب «تقريب التهذيب»، وكما هو واضح من عنوانه، فهو يعد اختصاراً لكتاب «تهذيب التهذيب» للمؤلف نفسه، سار فيه على ترتيب الأصل نفسِهِ في ذكر اسم صاحب الترجمة، والحكم عليه جرحاً وتعديلاً، وذكر طبقته، ومتى توفي؟

سبب تأليف الكتاب:

ذكر الحافظ ابن حجر في المقدمة سبب تأليفه الكتاب، وأجمله في الآتي:

(١) طول كتاب تهذيب التهذيب، مما يصعب مطالعته لدى بعض طلاب العلم.

(٢) تجريد الأسماء، مع الحكم على كل راوٍ بما يليق به.

ويقول في ذلك: « أحكم على كل شخص منهم بحكم يشمل أصح ما قيل فيه، وأعدل ما وصف به، بألخص عبارة، وأخلص إشارة، بحيث لا تزيد كل ترجمة على سطر واحد غالبًا »[٤].

(١) ينظر: الجواهر والدرر، السخاوي، (٢/ ٦٥٨).

(٢) ينظر: نظم العقيان، السيوطي، (ص٤٦).

(٣) الضوء اللامع، السخاوي، (٢/ ٣٦- ٤٠) رقم(١٠٤)، حسن المحاضرة، السيوطي، (١/ ٣٦٣) رقم(١٠٢)، شذرات الذهب، ابن العماد، (١/ ٧٤) رقم(٤٠).

(٤) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص ١).

عناصر الترجمة:

راعى أن تكون الترجمة أخصر ما يمكن، بحيث تكون في سطر واحد، كما أشار في المقدمة في الأغلب، وتتضمن العناصر الآتية:

(١) اسم الراوي، واسم أبيه وجده، ونسبه، ونسبته، وكنيته، ولقبه، مع عناية تامة بالضبط.

(٢) الحكم على كلِّ راوٍ منهم بحكم وجيز.

(٣) التعريف بعصر كلِّ راوٍ منهم، وذلك بتقسيمهم إلى طبقات.

(٤) وضع الرموز التي ذكرها الحافظ المزي كما هي إلا أنه قام بتغييرات وزيادات قليلة.

طريقة ترتيب وتقسيم الكتاب:

رتب الحافظ ابن حجر كتابه على حروف المعجم بذكر أسماء الرجال، وفي الألف بدأ بأحمد، وفي الميم بدأ بمحمد؛ لشرف الاسمين، وفي العبادلة بدأ بعبدالله، ثم الكنى، ثم من نُسب إلى أبيه، أو أمه، أو جده، أو عمه، وفيمن قيل فيه ابن أخي فلان؛ ثم فيمن قيل فيه: «ابن أم فلان»، ويذكر الأنساب من القبائل والبلاد والصنائع وغير ذلك، ويذكر الألقاب، ثم يذكر الكنى من الألقاب، ثم يذكر الأنساب من الألقاب، ذكر المبهمات، ثم ذكر الكنى من المبهمات، ثم أخيرًا ذكر النساء، ورتب أسماءهن كما فعل في أسماء الرجال.

طبقات الرواة: قسَّم الحافظ ابن حجر الرواة إلى طبقات بحسب سني وفياتهم[١].

مراتب ألفاظ الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر:

قسَّم الحافظ ابن حجر الرواة إلى مراتب بحسب حالهم من حيث الجرح والتعديل، واستعمل ألفاظا للجرح والتعديل وصفها في مقدمة الكتاب[٢].

مميزات الكتاب:

هناك عدة مميزات لهذا السِّفر العظيم أذكر منها:

(١) سهولة الوصول إلى الرواة حيث إنه مرتب كأصله على حروف المعجم.

(٢) يعد مرجعًا عند الحكم النهائي على الراوي.

(١) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص ١).

(٢) ينظر مقدمة تقريب التهذيب.

(٣) ذكر طبقات الرواة، وهو غير موجود عند من سبقه.

(٤) ذكر مراتب الجرح والتعديل في مقدمة كتابه.

كانت هذه لمحة سريعة عن كتاب مؤلف تقريب التهذيب، وعن الكتاب.

المبحث الثاني
الرواة الذين نص الحافظ ابن حجر في التقريب
أنه لم يثبت تضعيفهم

أَذكُرُ هنا مواضع الرواة الذين ذكر الحافظ ابن حجر أنه لم يثبت ضعفهم، مرتباً لهم على حروف المعجم، حسب ترتيبهم في «تقريب التهذيب»، ناقلاً عبارة الحافظ ابن حجر كما هي في التقريب، ثم مثنياً بعبارة الإمام الذي نقل عنه التضعيف، ثم أذكر أقوال علماء الجرح والتعديل، وأختم بالخلاصة.

١ - إبراهيم بن سويد النخعي[١].

أولًا: ترجمته في التقريب: «ثقة، لم يثبت أن النسائي ضعفه، من السادسة(م ٤)»[٢].

ثانيًا: ما جاء في تضعيف النسائي. قال النسائي: «إِبْرَاهِيم بن سُوَيْد الصَّيْرَفِي[٣]، ضَعِيف»[٤]، وكذا نقله ابن الجوزي، لكن الطبعة التي بين يدي «الصُّوفِي»[٥]، وهو خطأ، ونقله الذهبي: «الصيرفي»[٦].

قال ابن حجر في التهذيب: «نقل صاحب الميزان، تبعًا لابن الجوزي أن النسائي: «ضعَّفه»[٧].

(١) النخعي: بفتح النون والخاء، وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى النخع، وهي قبيلة كبيرة. (اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، (٣/ ٣٠٤).

(٢) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص٩٠) رقم(١٨٤).

(٣) الصَّيْرَفي: بفتح الصاد المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الراء، وفي آخرها الفاء، هذه نسبة معروفة لمن يعامل الذهب. (الأنساب، السمعاني، (٨/ ٣٦١) رقم(٢٥١٨).

(٤) الضعفاء والمتروكون، النسائي، (ص١٤) رقم(١٩).

(٥) المصدر السابق، (١/ ٣٥) رقم(٦٨).

(٦) المغني في الضعفاء، الذهبي، (١/ ١٦) رقم(٩٥).

(٧) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (١/ ١٢٧).

ثالثًا: أقول علماء الجرح والتعديل: قال العجلي[١]، والحاكم[٢]، والذهبي[٣]: «ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات[٤]، وقال يحيى بْن مَعِين: «مشهور»[٥]، وقال ابن حبان: «من قدماء مشايخ الكوفيين، لا يصح له صحبة لصحابي، وإنْ كان لا يصغر عَمَّنْ لقيهم»[٦]، وذكره ابن شاهين في جملة «الثقات»[٧]، وقال الدارقطني: «قَلِيل الحَدِيث، وَلَيْسَ فِي حَدِيثه شَيْء يُنكر»[٨]، ونقل المزي أن النسائي قال عنه: «ثقة»[٩].

رابعًا: الخلاصة: من خلال ما سبق يتضح الآتي:

(أ) إن الراوي مجمع على توثيقه، لم يضعفه سوى الإمام النسائي، وقد نقل المزي عنه ما يعارض هذا التضعيف، وهو توثيق النسائي له.

(ب) إن نسبته عند النسائي الصيرفي[١٠]، وعند ابن الجوزي الصوفي[١١]، ولعله تصحيف من ناسخ أو محقق كتاب الضعفاء لابن الجوزي، صحف الصيرفي إلى الصوفي.

(جـ) إن النخعي هو الصيرفي، وليس اثنين، ومما يدل على أنهما واحد:

- قد جعلهما مغلطاي[١٢]، والذهبي[١٣] واحدًا.
- ذكر الخطيب البغدادي أن إبراهيم بن سويد خمسة[١٤]، ولم يذكر الصيرفي، واكتفى بالنخعي، مما يدل على أنهما واحد.

– إذا كانا اثنين، فأين روايات الراوي الثاني، وأين ترجمته في كتب التراجم؟

---

(١) الثقات، العجلي، (١/ ٢٠١) رقم(٢٧).
(٢) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، (١/ ١١٤) رقم(١٥٧).
(٣) الكاشف، الذهبي، (١/ ٢١٣) رقم(١٤٥).
(٤) الثقات، ابن حبان، (٦/ ٦).
(٥) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٢/ ١٠٣) رقم(٢٩١).
(٦) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، (ص٢٥٨) رقم(١٢٩٠).
(٧) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (١/ ٢٣٠) رقم(٢٢٠).
(٨) سؤالات الحاكم للدارقطني، (ص١٧٩) رقم(٢٧١).
(٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٢/ ١٠٤).
(١٠) الضعفاء والمتروكون، النسائي، (ص١٤) رقم(١٩).
(١١) الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، (١/ ٣٥) رقم(٦٨).
(١٢) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (١/ ٢٣٠) رقم(٢٢٠).
(١٣) ميزان الاعتدال، الذهبي، (١/ ٣٧) رقم(١٠٨).
(١٤) المتفق والمفترق، الخطيب، (١/ ٢٤٤).

(د) لا عجب أن يضعف النسائي الراوي مخالفًا النقاد، فهو معروف بتشدده في الجرح والتعديل[١].

(هـ) إن بعض أصحاب كتب التراجم، مثل: المزي[٢]، وتبعه الذهبي[٣]، وابن حجر[٤]، والخزرجي[٥]،ذكروا توثيق النسائي، ولم يذكر التوثيق صاحب الكمال[٦]، ولم يقف الباحث أيضًا على توثيق النسائي له، والذي وقفت عليه التضعيف في كتابه «الضعفاء».

٢ – خليد بن جعفر بن طريف الحنفي[٧]، أبو سليمان البصري.

أولًا: ترجمته في التقريب: «صدوق، لم يثبت أن ابن معين ضعفه، من السادسة،(م ت س)[٨].

ثانيًا: ما جاء في تضعيف ابن معين له. نقل الساجي قوله: «هو إلى الضعف أقرب»[٩].

---

(١) مما يدل على تشدده رحمه الله هذه الأقوال:
(أ) قال أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني بعد أن سأل عن رجل ضعفه النسائي: «إن لأبي عبد الرحمن النسائي في الرجال شرطاً أشد من شرط البخاري، ومسلم. (تاريخ دمشق، ابن عساكر، (٧١/ ١٧٤)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (١/ ١٧٢).
(ب) قال الذهبي معقبًا على القول السابق: "صدق، فإنه لين جماعة من رجال صحيحي البخاري ومسلم". (سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٤/ ١٣١).
(ج) وقال أبو بكر البرقاني: "هذه أسماء رجال تكلم فيهم النسائي ممن أخرج له الشيخان في صحيحيهما". (النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر، (١/ ٤٨٣).
(د) عده غير واحد من المعاصرين ضمن المتشددين ينظر: (بذل المجهود في حل سنن أبي داود، السهارنفوري، (٤/ ٥٩٩)، تحفة الأحوذي، المباركفوري، (٢/ ٣٥٥)، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، الأثيوبي، (١/ ٢٣)، تحرير تقريب التهذيب، الدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط، (٣/ ٣٥٣) رقم(٦٥١٣)، خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل، الشريف العوني، (ص٥٨)، تحرير علوم الحديث، الجديع، (١/ ٥٢٩).
(٢) تهذيب الكمال، المزي، (٢/ ١٠٤) رقم(١٨١).
(٣) تذهيب تهذيب الكمال، الذهبي، (١/ ٢٤٣) رقم(١٨٢).
(٤) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (١/ ١٢٧) رقم(٢٢٤).
(٥) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، الخزرجي، (ص١٨).
(٦) الكمال في أسماء الرجال، عبدالواحد المقدسي، (٣/ ١٣٥).
(٧) الحَنَفي: بفتح الحاء المهملة والنون، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى بنى حنيفة، وهم قوم أكثرهم نزلوا اليمامة،.(الأنساب، السمعاني، (٤/ ٢٨٨).
(٨) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص١٩٥) رقم(١٧٣٨).
(٩) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٢/ ٤٨٢) رقم(١٥٦٩)، تهذيب التهذيب، ابن حجر: (٣/ ١٥٧).

ثالثًا: أقوال علماء الجرح والتعديل: قال شعبة: «كَانَ من أصدق النَّاس، وأشدّهم اتقاء»[١]، وقال يحيى بن سعيد: «لا بأس به»، وقال يحيى بن معين: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «صدوق»[٢]، وقال يحيى بن سعيد: «ثقة»[٣]، وذكره ابن حبان[٤]، وابن شاهين في الثقات[٥]، وقال الحاكم: «عداده في الثقات»[٦]، وقال الدولابي: «ثقة»[٧].

رابعًا: الخلاصة. من خلال ما سبق يتبين الآتي:

(أ) إن الراوي مجمع على توثيقه، وثقه كبار أئمة الجرح والتعديل.

(ب) إن ابن معين ممن وثقوا خليد بن جعفر، وهذا عند ابن أبي حاتم.

(جـ) إن هذا النقل الذي نقله مغلطاي، وتبعه عليه غيره فيه نظر، فلم يثبت عن ابن معين، بل هو معارض بتوثيقه له.

(د) لم ينقل أحد تضعيف ابن معين للراوي قبل مغلطاي، ومن نقله بعده نقله على جهة التعقب والاستدراك.

٣ – داود بن عبدالرحمن العطار[٨]، أبو سليمان المكي.

أولًا: ترجمته في التقريب: «ثقة، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وسبعين، وكان مولده سنة مائة،(ع)»[٩].

ثانيًا: ما جاء في تضعيف ابن معين له. نقل الْحَاكِم قول ابْن معِين: «ضَعِيف الحَدِيث»[١٠].

ثالثًا: أقوال علماء الجرح والتعديل:

---

(١) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبدالله، (١/ ٤٢٩) رقم(٩٥١)، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (١/ ١٤١) رقم(٢٦).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (٣/ ٣٨٣) رقم(١٧٥٧).

(٣) سنن الترمذي، (٣/ ٣٠٨) رقم(٩٩٢).

(٤) الثقات، ابن حبان، (٦/ ٢٧١).

(٥) تاريخ أسماء الثقات، ابن شاهين، (ص٧٩) رقم(٣٣١).

(٦) المستدرك على الصحيحين، الحاكم،(١/ ٥١٤) رقم(١٣٣٦).

(٧) الكنى والأسماء، الدولابي، (٢/ ٥٩٨).

(٨) الْعَطَّار: بِفَتْح الْعين، وَتَشْديد الطَّاء وَفتحهَا، وَبعد الْألف رَاء، هَذِه النِّسْبَة إِلَى بيع الْعطر وَالطّيب، ينْسب إِلَيْهِ جمَاعَة كَثِيرَة من الْعلمَاء.(اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، (٢/ ٣٤٥).

(٩) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص١٩٩) رقم(١٧٩٨).

(١٠) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٢/ ٥١١)، المغني في الضعفاء، الذهبي، (١/ ٢١٩) رقم(٢٠٠٧).

(أ) مَنْ عَدَلَهُ. قال ابن معين[١]، أبو داود[٢]، والعجلي[٣]، وابن خلفون[٤]، والذهبي[٥]: «ثقة»، وقال ابن سعد: «كان كثير الحديث»[٦]، وقال أبو حاتم: « لا بأس به، صالح»[٧]، وقال ابن حبان: «كان ثبتا متيقظا في الروايات»[٨]، وذكره في الثقات[٩]، وقال الذهبي: «ثقة، ما تكلم فيه بحجة»[١٠].

(ب) من تكلم فيه. قال أبو زرعة: «ليس بذاك الثبت»[١١]، وقَالَ الْأَزْدِيّ: «يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ»[١٢].

رابعًا: الخلاصة: من خلال ما سبق يتبين الآتي:

(أ) إن الراوي مجمع على توثيقه، لم يخالف في ذلك إلا ما روي عن ابن معين، والأزدي، أما ابن معين فلم أجد تضعيفه، بل الموجود التوثيق، مما يدل على أن ذلك لم يثبت عنه، وهذا يؤيده نفي ابن حجر، وأما الأزدي، فلم يعتد بأقواله كثير من أئمة الجرح والتعديل؛ ولم يوردوا أقواله في كتبهم، وقد جرح الثقات الأثبات بلا حجة ولا بينة.

وقد رد هذا التضعيف ابن حجر فقال: «لم يصح عن ابن معين تضعيفه، والأزدي قد قررنا: «أنه لا يعتد به»[١٣].

(ب) إن قول أبي زرعة: «ليس بذاك الثبت»، لا يقدح في الراوي إذ معناه أنه دون الثقة الثبت، ويطلقها بعض العلماء على الراوي الصدوق، فكأن الإمام يقول في هذا الراوي: «إنه لم

(١) تاريخ ابن معين، رواية الدارمي، (ص١٠٧) رقم(٣١٣).
(٢) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٣/ ٤١٧) رقم(١٩٠٧).
(٣) الثقات، العجلي، (١/ ٣٤٠) رقم(٤٢٣).
(٤) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٢/ ٥١١).
(٥) المقتنى في سرد الكنى، الذهبي، (١/ ٢٨٩) رقم(٢٨٤٣).
(٦) الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٥/ ٤٩٨).
(٧) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٣/ ٤١٧) رقم(١٩٠٧).
(٨) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، (ص٢٣٥) رقم(١١٧٨).
(٩) الثقات، ابن حبان، (٦/ ٢٨٦).
(١٠) ديوان الضعفاء، الذهبي، (ص١٢٦) رقم(١٣٢٥).
(١١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، (٢/ ٣٢٢).
(١٢) الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، (١/ ٢٦٥) رقم(١١٥٥).
(١٣) فتح الباري، ابن حجر، (١/ ٤٠٢).

يبلغ مبلغ الثقات».

٤ – **زياد بن عبدالله بن الطفيل**، العامري[١] البكائي[٢]، أبو محمد الكوفي.

أولًا: ترجمته في التقريب: «صدوق، ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، ولم يثبت أن وكيعا كذبه، وله في البخاري موضع واحد متابعة، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين،(خ م ت ق)[٣].

ثانيًا: ما جاء في تضعيف وكيع له. قال وَكِيع: «هو أشرف من أن يَكْذِبَ»[٤].

وقال الترمذي: «كثير الغرائب والمناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل يذكر، عن محمد بن عقبة قال: قال وكيع: «زياد بن عبد الله مع شرفه يكذب في الحديث»[٥].

ثالثًا: أقوال علماء الجرح والتعديل:

(أ) مَنْ عَدَلَه. قال أحمد: «ليس به بأس، حديثه حديث أهل الصدق»[٦]، وقال أبو زرعة: «صدوق»[٧]، وقال: «يهم كثيرًا، وهو حسن الحديث»[٨].

(ب) مَنْ جَرَّحَهُ. قال ابن سعد: «كان عندهم ضعيفًا، وقد حدثوا عنه»[٩]، وقال ابن معين: «كان ضَعِيفًا»[١٠]، وقال: «ليس بشيء»، وقال: «ليس حديثه بشيء، وكان عندي في

(١) العامري: بِفَتْح الْعين، وَبعد الْألف مِيم مكسورة، وَفِي آخرهَا رَاء. (اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، (٢/ ٣٠٥).

(٢) البكائي: بِفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة، وَتَشْديد الْكَاف، وَفِي آخرهَا الْيَاء الْمُثَنَّاة من تَحت، هَذِه النِّسْبَة إِلَى الْبكاء وَهُوَ ربيعَة بن عَامر. (اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، (١/ ١٦٨).

(٣) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص٢٢٠) رقم(٢٠٨٥).

(٤) التاريخ الكبير، البخاري، (٤/ ٢٩٢) رقم(٤٠٧٩)، الضعفاء الكبير، العقيلي، (٢/ ٧٩) رقم(٥٢٩)، المجروحين، ابن حبان، (١/ ٣٠٧)، الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، (٤/ ١٣٧)، الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، (١/ ٣٠٠)، الأنساب، السمعاني، (٢/ ٢٩٠).

(٥) سنن الترمذي، الترمذي، (٣/ ٣٩٥) رقم(١٠٩٧).

(٦) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٣/ ٥٣٨) رقم(٢٤٢٥)، تاريخ بغداد، الخطيب، (٩/ ٤٩٩) رقم(٤٥٤٥).

(٧) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٣/ ٥٣٨) رقم(٢٤٢٥).

(٨) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، (٢/ ٣٦٨).

(٩) الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٦/ ٣٩٦).

(١٠) الضعفاء الكبير، العقيلي، (٢/ ٧٩) رقم(٥٢٩).

المغازي لا بأس به»[١]، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه، ولا يحتج به»[٢]، وقال النسائي: «لَيْسَ بِالْقَوِيّ»[٣]، وقال ابن حبان: «كَانَ فَاحش الْخَطَأ، كثير الْوَهم، لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ إِذَا انْفَرد، وَأَمَّا فِيمَا وَافق الثِّقَات فِي الرِّوَايَات؛ فَإِن اعْتبر بهَا مُعْتَبر، فَلَا ضير»[٤]، وقال ابن عدي: «له أحاديث صالحة، وقد روى عنه الثقات من الناس، وما أرى برواياته بأسًا»[٥]، وقَالَ البزار: «ضعيف»[٦]، وقال صالح جزرة: «هو في نفسه ضعيف، لكن هو من أثبتهم في المغازي»[٧].

رابعًا: الخلاصة: من خلال ما سبق يتبين الآتي:

(أ) إن الراوي ضعيف في الحديث، ثقة في المغازي.

(ب) إن من وثقه يحمل توثيقه على المغازي، ومن ضعفه يحمل على الحديث، وهذا منهج مقرر معروف عند علماء الحديث أن الراوي قد يحتج به في جانب من جوانب العلم مثل: المغازي والسير، والتفسير والقراءات، دون الحديث.

(جـ) حدث تعارض في النقل عن وكيع، من خلال نقل الترمذي، وما جاء في تاريخ البخاري.

قال مغلطاي معلقًا ما جاء عند الترمذي: «كذا ألفيته في نسخة جيدة، والذي في «تاريخ البخاري»: عن محمد، قال وكيع: هو أشرف من أن يكذب»[٨].

وقد رجح ابن حجر ما جاء في تاريخ البخاري فقال: «كذا ساقه الحاكم أبو أحمد في الكنى بإسناده إلى وكيع[٩]، وهو الصواب، ولعله سقط من رواية الترمذي (لا)، وكان فيه مع

(١) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٣/ ٥٣٨) رقم(٢٤٢٥)، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، ابن شاهين، (ص٩٣) رقم(٢١٥).
(٢) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٣/ ٥٣٨) رقم(٢٤٢٥).
(٣) الضعفاء والمتروكون، النسائي، (ص٤٥) رقم(٢٢٦).
(٤) المجروحين، ابن حبان، (١/ ٣٠٧).
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، (٤/ ١٣٦) رقم(٦٩١).
(٦) كشف الأستار عن زوائد البزار، الهيثمي، (٤/ ١٨٢) رقم(٣٤٩٢).
(٧) ميزان الاعتدال، الذهبي، (٢/ ٩١).
(٨) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٣/ ١٤٦).
(٩) قلت: الذي وقفت عليه أن الذي ساقه بإسناده إلى وكيع هو أبو أحمد ابن عدي في الكامل، ولم أقف عليه في الكنى لأبي أحمد الحاكم.

شرفه لا يكذب في الحديث، فتتفق الروايات»[١].

فالراجح هو أنه حدث حذف في العبارة، وهو (لا)، فتكون «لا يكذب»، حتى تتوافق مع ما جاء في تاريخ البخاري، فيتبين بذلك عدم ثبوت التكذيب عن وكيع، وأن ما جاء في سنن الترمذي فيه سقط.

لا سيما والسياق يقتضي نفي الكذب، إذ الشرف يتناسب مع عدم الكذب.

(د) مما يؤيد حذف أداة النفي ما جاء عند بعض علماء الحديث ثبوت أداة النفي (لا) عند نقلهم نص الترمذي، ومن هؤلاء.

- ابن الملقن في البدر المنير [٢].
- العراقي في طرح التثريب في شرح التقريب[٣]، فيبدو أنهم وقفوا على نسخة ثبتت فيها أداة النفي.

(د) وعلى فرض ثبوت العبارة؛ يكون الراجح ما جاء في تاريخ البخاري، وخاصة أنه قد جاء ما يؤيده من أقوال علماء الجرح والتعديل، فلم يثبت عن أحد منهم تكذيبه للراوي، ومن تكلم فيه؛ ضعفه من جهة حفظه وخطئه.

٥ – عبيد الله بن عبدالمجيد الحنفي، أبو علي البصري.

أولًا: ترجمته في التقريب: «صدوق، لم يثبت أن يحيى ابن معين ضعفه، من التاسعة، مات سنة تسع ومائتين(ع)»[٤].

ثانيًا: ما جاء في تضعيف ابن معين له. قَالَ ابن معين: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»[٥].

ثالثًا: أقوال علماء الجرح والتعديل: قال ابن سعد[٦]، وعبدالحق[٧]، والعجلي[٨]،

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (٢/ ٢٢٥).
(٢) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن، (٨/ ١٣).
(٣) طرح التثريب في شرح التقريب، العراقي، (٧/ ٧٢).
(٤) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص٣٧٣) رقم(٤٣١٧).
(٥) الضعفاء الكبير، العقيلي، (٣/ ١٢٣) رقم(١١٠٥)، الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، (٢/ ١٦٤) رقم(٢٢٤٥)، المغني في الضعفاء، الذهبي، (٢/ ٤١٦) رقم(٣٩٣٦).
(٦) الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٧/ ٢٩٩).
(٧) الأحكام الوسطى، عبدالحق، (٢/ ١٩).
(٨) الثقات، العجلي، (٢/ ١١١) رقم(١١٦٤).

وأحمد بن صالح[١]، وابن قانع[٢]، والذهبي[٣]: «ثقة»، وقال ابن معين: «ليس به بأس»[٤]، وقال أبو حاتم: «صالح ليس به بأس»[٥]، وذكره ابن حبان في الثقات[٦]، وقال الدارقطني: «هم أربعة إخوة.. لا يعتمد منهم إلا على أبي بكر، وأبي علي»[٧]، وقال ابن عبدالبر: «ليس به بأس عندهم»[٨]، وقال الذهبي: «الإمام الصدوق»[٩]، وذكره ابن خلفون في كتاب «الثقات»[١٠].

رابعًا: الخلاصة: من خلال ما سبق يتبين الآتي:

(أ) الراجح في عبيد الله أنه ثقة، ولم يثبت أن أحدًا ضعفه، سوى هذه اللفظة التي وردت عن ابن معين.

(ب) إن هذه اللفظة أثبتها العقيلي، وابن الجوزي، ونفى ثبوتها ابن حجر.

(جـ) على فرض ثبوت هذا اللفظ عن ابن معين، فهو له اصطلاح خاص فيها، وهو «أن أحاديثه قليلة»، فلا يعدها جرحًا، والسبب في عدم عده جرحًا أن ابن معين نفسه قال عن الراوي: «لابأس به»، وهذا ينسجم مع أقوال الأئمة في الراوي.

(د) وقفة مع قول ابن معين: «ليس بشيء».

قال ابن القطان: «إن ابن معين إذا قال في الراوي: «ليس بشيء، إنما يريد: «أنه لم يرو حديثاً كثيراً»[١١]، وقال الشيخ المعلمي: «من خلال التتبع لأقوال الإمام ابن معين؛ وجدت أن قوله: «ليس بشيء»، أحياناً يقصد به أن أحاديث الراوي قليلة، وأحياناً أخرى يريد بذلك الجرح الشديد، ولا يعرف ذلك إلا بتتبع الأقوال الأخرى لابن معين، وأقوال غيره من الأئمة في ذلك الراوي، فإذا كان الراوي الذي قال فيه ابن معين: «ليس بشيء» قليلَ الحديث، وقد وثقه

(١) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٥/ ١٥٥).
(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (٧/ ٣٤).
(٣) الكاشف، الذهبي، (١/ ٦٨٣) رقم(٣٥٦٩).
(٤) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٥/ ٣٢٤) رقم(١٥٤١).
(٥) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٥/ ٣٢٤) رقم(١٥٤١).
(٦) الثقات، ابن حبان، (٨/ ٤٠٤).
(٧) سؤالات البرقاني للدارقطني، (ص٤٧) رقم(٣١٨).
(٨) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، ابن عبدالبر، (٢/ ٧٩٨) رقم(٩٣٣).
(٩) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٨/ ١٧٧).
(١٠) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٥/ ١٥٥).
(١١) فتح المغيث، السخاوي، (٢/ ١٢٧).

ابن معين في الروايات الأخرى، أو وثقه الأئمة الآخرون؛ تعيّن حملُ كلمة ابن معين على معنى «قلة الحديث»، لا الجرح، وأما إذا وجدنا راوياً قال فيه ابن معين: «ليس بشيء»، وقد اتفق الأئمة على جرحه جرحًا شديدًا، فذلك قرينة على أن مراد ابن معين موافق لمراد الأئمة»[١].

قلت: فتعين حمل كلام ابن معين هنا على معنى: «قليل الحديث».

٦ – عكرمة أبو عبدالله مولى ابن عباس، أصله بربري.

أولًا: ترجمته في التقريب: «ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل بعد ذلك،(ع)»[٢].

ثانيًا: ما جاء في تكذيب ابن عمر له. قَالَ ابْن عمر لنافع: «لَا تكذب عَليّ، كَمَا كذب عِكْرِمَة على ابْن عَبَّاس»[٣].

(أ) اتهامه بالكذب: نقل ابن الجوزي قول ابن عمر لنافع، وقول سعيد بن الْمسيب لمَوْلَاهُ برد[٤]، قال: «كذَّبه مُجَاهِد، وَابْن سِيرِين، وَيحيى بن سعيد، وَمَالك بن أنس»[٥]، وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: «كذاب»[٦].

(ب) اتهامه برأي الخوارج[٧]. قال ابن المديني: «كان يرى رأي الإباضية»، وقال مصعب الزبيري: «كان عكرمة يرى رأي الخوارج»، قال: «وادعى على ابن عباس أنه كان يرى رأي الخوارج»[٨].

---

(١) ينظر: طليعة التنكيل، المعلمي، (ص ٥٥) بتصرف واختصار.

(٢) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص٣٩٧) رقم(٤٦٧٣).

(٣) التاريخ الكبير، ابن أبي خيثمة، (٢/ ١٩٤) رقم(٢٣٦٧)، المؤتلف والمختلف، الدارقطني، (١/ ١٨٦)، الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، (٢/ ١٨٢) رقم(٢٣٣٤).

(٤) قال الحكم بن أبي إسحاق: «كنتُ جالسًا إلى سعيد بن المسيّب، فقال لمولى له: «اتّقِ الله لا تكذب عَلَيَّ، كما كذب مولى ابن عبّاس على ابن عبّاس». ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٥/ ١٣٥)، التاريخ الكبير، ابن أبي خيثمة، (٢/ ١٩٤) رقم(٢٣٦٨)، المعرفة والتاريخ، الفسوي، (٢/ ٥)، تاريخ الرسل والملوك، الطبري، (١١/ ٦٣٣)، جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر، (٢/ ١١٠٥) رقم(٢١٦١).

(٥) الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، (٢/ ١٨٢) رقم(٢٣٣٤).

(٦) المصدر السابق، (٣/ ٩٣) رقم(٥٧١٦).

(٧) الخوارج: هم الذين خرجوا على الخليفة الرابع علي بن أبي طالب بعد قبوله رضي الله عنه للتحكيم، فيما اختلف فيه هو ومعاوية، بعد معركة صفين، ثم تشعبوا بعد ذلك إلى فرق متعددة منهم: الحرورية، والأزارقة، والنجدات، والصفرية، والإباضية، وغيرهم. (مقالات الإسلاميين، الأشعري، (١/ ١٦٧).

(٨) ميزان الاعتدال، الذهبي، (٣/ ٩٣) رقم(٥٧١٦).

ثالثًا: أقوال علماء الجرح والتعديل:

(أ) مَنْ عَدَلَهُ. قال ابن معين[١]، والنسائي[٢]، وأبو حاتم[٣]، والعجلي[٤]: «ثِقَة»، وقال البخاري: «لَيسَ أَحدٌ منْ أَصحابِنا إلاَّ احْتجَّ بِعكرِمةَ»[٥]، وقَالَ أَيُّوب: «لَو لم يكن عِنْدِي ثِقَة لم أكتب عَنهُ»[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كَانَ عِكْرِمَة من عُلَمَاء النَّاس فِي زَمَانه بِالْقُرْآنِ»[٧]، وقال ابن عدي: «مستقيم الحديث، إلا أن يروي عنه ضعيف، فيكون قد أتي من قبل ضعيف لا من قبله، ولم يمتنع الأئمة من الرواية عنه، وأصحاب الصحاح أدخلوا أحاديثه إذا روى عنه ثقة في صحاحهم، وهو أشهر من أن يحتاج أن أجرح حديثًا من حديثه، وهو لا بأس به»[٨]، وقال الذهبي: «أحد أوعية العلم، تكلم فيه لرأيه لا لحفظه، فاتهم برأي الخوارج»، وقد وثقه جماعة، واعتمده البخاري وأما مسلم فتجنبه، وروى له قليلًا مقرونًا بغيره، وأعرض عنه مالك وتحايده إلا في حديث أو حديثين»[٩]، وقال ابن منده في صحيحه: «أما حال عكرمة في نفسه، فقد عدله أمة من نبلاء التابعين، فمن بعدهم، وحدثوا عنه، واحتجوا بمفاريده في الصفات والسنن والأحكام، روى عنه زهاء ثلاثمائة رجل من البلدان منهم زيادة على سبعين رجلًا من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد لكثير أحد من التابعين، على أن من جرحه من الأئمة؛ لم يمسك من الرواية عنه، ولم يستغنوا عن حديثه، وكان يتلقى حديثه بالقبول، ويحتج به قرنًا بعد قرن، وإمامًا بعد إمام إلى وقت الأئمة الأربعة الذين أخرجوا الصحيح، وميزوا ثابته أو صحيحه من سقيمه، وخطأه من صوابه، وأخرجوا روايته وهم البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، فأجمعوا على إخراج حديثه، واحتجوا به

(١) تاريخ ابن معين، رواية الدارمي، (ص١٦٢) رقم(٥٨٠)، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٧/ ٨) رقم(٣٣).
(٢) فتح الباري، ابن حجر، (١/ ٤٢٩)، تهذيب التهذيب، ابن حجر (٧/ ٢٧٠).
(٣) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٧/ ٨) رقم(٣٣).
(٤) الثقات، العجلي، (٢/ ١٤٥) رقم(١٢٧٢).
(٥) التاريخ الكبير، البخاري، (٨/ ٩٥) رقم(٩٤٣٨).
(٦) التعديل والتجريح، أبو الوليد الباجي، (٣/ ١٠٢٤).
(٧) الثقات، ابن حبان، (٥/ ٢٢٩).
(٨) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، (٦/ ٤٦٩) رقم(١٤١١).
(٩) ميزان الاعتدال، الذهبي، (٣/ ٩٣) رقم(٥٧١٦).

على أن مسلمًا كان أسوأهم رأيا فيه، وقد أخرج عنه مقرونا، وعدله بعدما جرحه»[١].

وقال ابن نصر المروزي: «قد أجمع عامة أهل العلم بالحديث على الاحتجاج بحديث عكرمة، واتفق على ذلك رؤساء أهل العلم بالحديث من أهل عصرنا منهم: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، ويحيى بن معين، وأبو ثور»[٢].

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، والحاكم، وابن عبدالبر.. وبسط أبو جعفر الطبري القول في ذلك ببراهينه وحججه في ورقتين[٣].

وقد ألف المنذري فيه مؤلفًا مستقلًا[٤].

(ب) مَنْ ضَّعفه. قال ابن أبي ذئب: «كان غير ثقة»[٥]، وقال محمد بن سعد: «كان كثير العلم والحديث، بحرًا من البحور، وليس يحتج بحديثه، ويتكلم الناس فيه»[٦].

رابعًا: الخلاصة: من خلال ما سبق يتبين الآتي:

(أ) إن عكرمة وثقة أئمة الجرح والتعديل، والذين ضعفوه ذكروا أمرين:

- إما بسبب رأيه الذي اتهم به، وهو منه بريء.

قال أبو حاتم: "الذي أنكر عليه يحيى بن سعيد الأنصاري، ومالك فلسبب رأيه"[٧]، وقال العجلي: «هُوَ بَرِيء مِمَّا يرميه النَّاس بِهِ من الحرورية»[٨].

- وإما أن هذا لم يثبت عنهم، كما نص على ذلك ابن حبان.

قال ابن حبان: "أما عكرمة، فحمل أهل العلم عنه الحديث والفقه في الأقاليم كلها، وما أعلم أحدًا ذمه بشيء إلا بدعابة كانت فيه"[٩].

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (٧/ ٢٧٢).
(٢) المصدر السابق، (٧/ ٢٧٢).
(٣) المصدر السابق، (٧/ ٢٧٢).
(٤) جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبدالله بن عباس وما قيل فيه، ط: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.
(٥) ميزان الاعتدال، الذهبي، (٣/ ٩٣) رقم(٥٧١٦).
(٦) المصدر السابق، (٣/ ٩٣) رقم(٥٧١٦).
(٧) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٧/ ٨) رقم(٣٣).
(٨) الثقات، العجلي، (٢/ ١٤٥) رقم(١٢٧٢).
(٩) الثقات، ابن حبان، (٥/ ٢٣٠).

وقد قال الإمام أحمد: حَدثنَا إِسْحَاق بن الطباع، قَالَ: سَأَلت مَالك بن أنس، قلت: أبلغك أَن ابن عمر، قَالَ لنافع: «لَا تكذبن عَليّ، كَمَا كذب عِكْرِمَة على ابن عَبَّاس؟ قَالَ: لَا، وَلَكِن بَلغنِي أَن سعيد بن الْمسيب قَالَ ذَلِك لبرد مَوْلَاهُ»[1].

(ب) إن قول ابن المسيب محمول على قول المعاصرين بعضهم في بعض، وقد ذكره ابن عبدالبر في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض من كتابه جامع العلم فقال: «إن سبب ذلك الفتوى أفتى بها ابن المسيب، خالفه عكرمة، ..قال المروزي: فلهذا كان بين سعيد بن المسيب وبين عكرمة ما كان»[2].

وعلى فرض ثبوته، فهو محمول على أن كذب بمعنى أخطأ، وليس بمعنى تعمد الكذب وتحريف الكلام، ونقله على غير صفته.

أو أن ابن عمر أنكر عليه مسألة نقلها عن ابن عباس، وكذبه فيها؛ يقول الحافظ ابن حجر: «وهو احتمال صحيح»[3].

(جـ) إن الأئمة احتجوا بحديثه.

قال أبوأحمد الحاكم: «احتج بحديثه عامة الأئمة القدماء، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيز الصحاح»[4].

(د) إن هذا التكذيب لم يكن أمامه، وإنما في غيبته، كما أخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير قال: إنكم لتحدثون عن عكرمة بأحاديث لو كنت عنده ما حدث بها، قال: فجاء عكرمة، فحدثه بتلك الأحاديث كلها، قال: والقوم سكوت، فما تكلم سعيد، قال: ثم قام عكرمة، فقالوا: يا أبا عبدالله ما شأنك؟ قال: فعقد ثلاثين، وقال: أصاب الحديث».

وقال أيوب: قال عكرمة: «أرأيت هؤلاء الذين يكذبوني من خلفي، أفلا يكذبوني في وجهي، فإذا كذبوني في وجهي فقد والله كذبوني»[5].

(هـ) إن الأئمة وعلى رأسهم البخاري احتجوا به؛ لأنه ثقة عندهم.

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية ابنه عبدالله، (٢/ ٧٠) رقم(١٥٨٢).
(٢) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر، (٢/ ١١٠٤).
(٣) فتح الباري، ابن حجر، (١/ ٤٢٧).
(٤) الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم، (٥/ ٨٧).
(٥) الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٥/ ٢٨٨).

قال ابن حجر: «وقد أطلنا القول في هذه الترجمة، وإنما أردنا بذلك جمع ما تفرق من كلام الأئمة في شأنه، والجواب عما قيل فيه، والاعتذار للبخاري في الاحتجاج بحديثه، وقد وضح صحة تصرفه في ذلك، والله أعلم»[١].

(و) إنه يدخل في باب الاختلاف في الراوي.

قال الزركشي: «لا شك أن في الجرح والتعديل ضربين من الاجتهاد، وأئمة النقل يختلفون في الأكثر، فبعضهم يوثق الرجل إلى الغاية، وبعضهم يوهنه إلى الغاية، وهما إمامان إليهما المرجع في هذا الشأن، قال الترمذي: «اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال كما اختلفوا فيما سوى ذلك من العلم»[٢].

(هـ) أما اتهامه بأن يرى رأي الخوارج.

فهذه التهمة أيضًا لم تثبت، وعلى فرض ثبوتها؛ تحمل على أنه كان يوافقهم في بعض المسائل، فنسبه بعضهم إليهم؛ ولذا رد هذه التهمة كثير من أهل العلم مثل: العجلي، وابن جرير حيث قال: «إنه لو كان كل من ادعى عليه مذهب من المذاهب الردية ونحلة، لم يثبت عليه ما ادعى عليه من ذلك ونحلة، يجب علينا إسقاط عدالته وإبطال شهادته، وترك الاحتجاج بروايته للزمنا ترك الاحتجاج برواية كل من نقل عنه أمر من محدثي الأمصار كلها؛ لأنه لا أحد منهم إلا وقد نسبه ناسبون إلى ما يرغب له عنه قوم ويرتضيه آخرون»[٣].

٧ – **القاسم بن محمد بن حميد**، أبو محمد ابن أبي سفيان المعمري[٤].

أولًا: ترجمته في التقريب: «صدوق، من العاشرة، نقل عثمان الدارمي أن ابن معين كذبه، ولم يثبت ذلك، مات سنة (٢٢٨)،(عخ)[٥].

ثانيًا: ما جاء في تضعيف ابن معين له. قال ابن معين: «خَبِيث كَذَّاب»، قَالَ عُثْمَان: «وَقد

(١) فتح الباري، ابن حجر، (١/ ٤٣٠).
(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي، (٣/ ٣٤١).
(٣) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٥/ ٣١٠).
(٤) المعمَرى: بفتح الميم، وسكون العين بينهما، وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى معمر، ولكن كل واحد ينسب بهذه النسبة بسبب آخر. (الأنساب، السمعاني، (١٢/ ٣٥٢) رقم(٣٨٦٦).
(٥) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص٤٥٢) رقم(٥٤٩١).

أَدْرَكْت الْقَاسِم هَذَا المعمري كَانَ بِبَغْدَاد لَيْسَ كَمَا قَالَ يحيى»[١].

ثالثًا: أقوال علماء الجرح والتعديل:

(أ) مَنْ عَدَلَه. وثقه قتيبة[٢]، وذكره ابن حبان في الثقات[٣].

(ب) مَنْ جَرَّحَهُ. قال ابن عدي: «ليس بالمعروف، ولم يحضرني له حديث فأذكره»[٤].

رابعًا: الخلاصة. من خلال ما سبق يتبين الآتي:

(أ) إن القاسم بن محمد ثقة، وقول ابن عدي ليس بالمعروف، يعني: أنه لم يعرفه، وإلا فقد عرفه غيره ووثقه.

(ب) إن ابن معين ضعف راويًا آخر، فالتبس على الدارمي.

قال المعلمي: «فيشبه أن يكون ابن معين قال: «قاسم العمري كذاب خبيث» فكتبها عثمان الدارمي، ثم بعد مدة راجعها في كتابه فاشتبه عليه فقرأها «قاسم المعمري»[٥].

(جـ) قلت: «مما يقوي كلام العلامة المعلمي أنه قال في قاسم العمري هذا القول، ففي المجروحين لابن حبان في ترجمة قاسم العمري قال يحيى بن معين: «قاسم العمري كذاب خبيث»[٦].

٨ – **موسى بن عبدالله**، ويقال: ابن عبدالرحمن الجهني، أبو سلمة الكوفي.

أولًا: ترجمته في التقريب: «ثقة عابد، لم يصح أن القطان طعن فيه، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين،(م ت س ق)[٧].

ثانيًا: ما جاء في تضعيف القطان له. قال أحمد: «قيل ليحيى: «إِن النَّاس يَرْوُونَهُ عَن مُوسَى الْجُهَنِيّ؟، فَقَالَ: لَو كَانَ عَن مُوسَى كَانَ أحب إِلَيّ أَنا، كَيفَ أقع على طَارق، وَكَانَ

(١) تاريخ ابن معين، رواية الدارمي، (ص١٩٣) رقم(٧٠٨)، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٧/ ١١٩) رقم(٦٨١).
(٢) تاريخ بغداد، الخطيب، (١٢/ ٤٢١)، ميزان الاعتدال، الذهبي، (٣/ ٣٧٨) رقم(٦٨٣٦).
(٣) الثقات، ابن حبان، (٩/ ١٥).
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، (٧/ ١٥٤) رقم(١٥٨٣).
(٥) التنكيل، المعلمي، (١/ ٣٨٠).
(٦) المجروحين، ابن حبان، (٢/ ٢١٢).
(٧) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص٥٥٢) رقم(٦٩٨٥).

مُوسَى أعجب إِلَى يحيى من طَارق، طَارق فِي حَدِيثه بعض الضعْف»[١].

وقال مغلطاي: «وفي «كِتَابِ الْعُقَيلِيِّ[٢]»: تكلم فيه يحيى بن سعيد القطان»، قيل لأحمد بن حنبل: «إن يحيى بن سعيد قد طعن فيه؟، فقال: كيف وهو يروي عنه، ويُقدّمه على طارق بن عبدالرحمن»[٣].

ثالثًا: أقوال علماء الجرح والتعديل: قال ابن سعد[٤]، وابن معين[٥]، وأحمد[٦]، والنسائي[٧]، والفسوي[٨]، والذهبي[٩]: «ثقة»، وقال أحمد: «ليس به بأس»[١٠]، ونقل ابن شاهين[١١]، والمزي[١٢] أن القطان قال عنه: «ثِقَة»، وقال ابن عبد البر: «ثِقةٌ، أَثْنَى عليه القطَّان، وأحمدُ، ويحيى، وجماعَتُهم»[١٣].

وقال أبو حاتم: «لا بأس به، ثقة، صالح»[١٤]، وقال أبو زرعة: «صالح»[١٥]، وذكره ابن حبان في الثقات[١٦]، وقال: «من متقني الكوفيين»[١٧].

رابعًا: الخلاصة. من خلال ما سبق يتبين الآتي:

(أ) إن الراوي مجمع على تعديله، على خلاف في درجة التعديل، والأغلب على توثيقه.

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية ابنه عبدالله، (١/ ٣٧٥) رقم(٧٢١)، الضعفاء الكبير، العقيلي، (٢/ ٢٢٧) رقم(٧٧٤).
(٢) الضعفاء الكبير، العقيلي، (٢/ ٢٢٧) رقم(٧٧٤).
(٣) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٦/ ٣٩٩).
(٤) الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٦/ ٣٣٨) رقم(٢٥٦٦).
(٥) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٨/ ١٤٩) رقم(٦٧٦).
(٦) المصدر السابق، (٨/ ١٤٩) رقم(٦٧٦).
(٧) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (١٠/ ٣٥٤).
(٨) المعرفة والتاريخ، الفسوي، (٣/ ٩١).
(٩) ميزان الاعتدال، الذهبي، (٤/ ٢٠٩) رقم(٨٨٨٧).
(١٠) بحر الدم، الصالحي، (ص١٥٧) رقم(١٠٤٧).
(١١) تاريخ أسماء الثقات، ابن شاهين، (ص ٢٢١) رقم(١٣٤٧).
(١٢) تهذيب الكمال، المزي، (٢٩/ ٩٧).
(١٣) التمهيد، ابن عبدالبر، (٤/ ٣١).
(١٤) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٨/ ١٤٩) رقم(٦٧٦).
(١٥) المصدر السابق، (٨/ ١٤٩) رقم(٦٧٦).
(١٦) الثقات، ابن حبان، (٧/ ٤٤٩).
(١٧) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، (ص ٢٦١) رقم(١٣١١).

(ب) إن ابن القطان لم يضعف موسى كما هو واضح من النقل، وإنما ضعف طَارق بن عبد الرحمن، فقد قال: «في حَدِيثه بعض الضعْف»، أي: طارق.

وهذا من باب الخطأ في النقل عن الناقد، أدى إلى توهم أن ابن القطان ضعفه، فقد أخطأ مغلطاي النقل عن العقيلي.

(جـ) إن ابن القطان يروي عنه، كما قال أحمد: «كيف وهو يروي عنه، ويُقدّمه على طارق بن عبدالرحمن؟

٩ - أبو طعمة، بضم أوله، وسكون المهملة شامي، سكن مصر، وكان مولى عمر ابن عبدالعزيز، يقال: اسمه هلال.

أولًا: ترجمته في التقريب: «مقبول، من الرابعة، ولم يثبت أن مكحولا رماه بالكذب،(د س ق)[١].

ثانيًا: ما جاء في تكذيب مكحول له. قال أبوأحمد الحاكم[٢]، وابن عبدالبر[٣]، وابن عساكر[٤]: «رماه مَكحُول الهُذَلي بالكذب».

ثالثًا: أقوال علماء الجرح والتعديل: قال ابن عمار: «ثقة»[٥]، وقال ابن يونس: «كان يُقْرِئُ القرآن بمصر»[٦].

رابعًا: الخلاصة. من خلال ما سبق يتبين الآتي:

(أ) إن هناك نقلًا عن مكحول يفيد تكذيبه له.

(ب) على فرض صحة هذا النقل فإنه يحمل على معنى الخطأ.

قال ابن حجر: «لم يكذبه مكحول التكذيب الاصطلاحي، وإنما روى الوليد بن مسلم عن ابن جابر[٧] أن أبا طعمة حدث مكحولًا بشيء، وقال: «ذروه يكذب»، هذا محتمل أن يكون

(١) تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص ٦٥١) رقم(٨١٨٦).
(٢) الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم، (٤/ ٤٠١) رقم(٣٦٢١).
(٣) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، ابن عبدالبر، (٢/ ١٢١٥) رقم(١٦٩٧).
(٤) تاريخ دمشق، ابن عساكر، (٦٦/ ٣٤٨) رقم(٨٦١٩).
(٥) تاريخ دمشق، ابن عساكر، (٧٤/ ٩٨) رقم(١٠٠٨٩)، تهذيب الكمال، المزي، (٣٣/ ٤٣٧).
(٦) تاريخ ابن يونس المصرى، (٢/ ٢٦٢) رقم(٦٩٩).
(٧) تاريخ دمشق، ابن عساكر، (٦٦/ ٣٥١).

مكحولاً طعن فيه على من فوق أبي طعمة، والله تعالى أعلم»[1].

(جـ) ويحتمل أن يكون معاصرًا له، والمعاصرة تورث المنافرة.

قال الشيخ أحمد شاكر: «والظاهر الراجع أنه من كلام الأقران بعضهم في بعض، كما كان ويكون بين العلماء»[2].

(د) قد يكونا اثنين.

قال ابن عساكر: حديثه في الشاميين، فلا أدري هو الذي تقدم ذكرنا له، أو هما اثنان، يعني: أبا طعمة الذي روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وروى عنه يحيى بن أبي كثير الطائي»[3].

قلت: بل هو راو واحد، والذي حمل ابن عساكر على هذا القول، التعارض الشديد في الراوي.

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (١٢/ ١٣٧).
(٢) تحقيق مسند أحمد، (٤/ ٣٩٨).
(٣) تاريخ دمشق، ابن عساكر، (٦٦/ ٣٥١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أما بعد.

فبعد هذا البحث ظهر لي هذه النتائج:

(١) إن عدد الرواة الذين نص الحافظ ابن حجر أنه لم يثبت تضعيفهم تسعة (٩) رواة.

(٢) إن هؤلاء الرواة كما ذكر الحافظ لم يثبت ضعفهم.

(٣) إن سبب هذا نقل التضعيف عن الأئمة، إما بسبب الخطأ في اسم الراوي، فيلتبس بغيره، أو بسبب الناقل عن الناقد بحيث يتصرف في عبارته.

(٤) إن ابن حجر بَيَّنَ بعض الأوهام التي وقع فيها بعض الأئمة.

(٥) إن تعقبات ابن حجر تتميز بالدقة والموضوعية؛ ومن هنا برزت أهميتها.

أهم توصيات البحث:

كتابة موضوع حول أقوال علماء الجرح والتعديل الواردة في كتب المتأخرين أمثال الذهبي وابن حجر، ففيها نقولات غير موجودة عند من تقدمهم.

المراجع

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن. (١٢٧١هـ). *الجرح والتعديل*. الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن أبي خيثمة، أبو بكر زهير. (١٤٢٤هـ). *التاريخ الكبير* (صلاح هَلل، تحقيق).القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

ابن الأثير، عز الدين علي الجزري. (د.ت). *اللباب في تهذيب الأنساب*. بيروت: دار صادر.

الأشبيلي، أبو محمد عبدالحق. (١٤١٦هـ). **الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ** (حمدي السلفي، صبحي السامرائي، تحقيق). الرياض: مكتبة الرشد.

الأشعري، أبو الحسن علي. (١٤٢٦هـ). *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين* (نعيم زرزور، تحقيق). لبنان: المكتبة العصرية.

الباجي، أبو الوليد سليمان. (١٤٠٦هـ). *والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح* (أبو لبابة حسين، تحقيق). الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع.

البخاري، أبو عبد الله محمد. (د.ت). *التاريخ الكبير* (محمد عبد المعيد خان، مراقبة). الهند: دائرة المعارف العثمانية.

البرقاني، أبو بكر أحمد. (١٤٠٤هـ). *سؤالات البرقاني للدارقطني* (عبدالرحيم محمد القشقري، تحقيق). باكستان: كتب خانه جميلي لاهور.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف. (د.ت). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن. (١٤٠٦هـ). *الضعفاء والمتروكون* (عبدالله القاضي، تحقيق).بيروت: دار الكتب العلمية.

الحاكم، أبو أحمد النيسابوري. (١٤٣٦هـ). *الأسامي والكنى* (محمد بن علي، تحقيق). القاهرة: دار الفاروق للطباعة والنشر.

الحاكم، أبو عبد الله محمد النيسابوري.(١٤١١هـ). *المستدرك على الصحيحين* (مصطفى عبدالقادر عطا، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حبان، أبو حاتم محمد. (١٣٩٦هـ). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين* (محمود إبراهيم زايد، تحقيق). حلب: دار الوعي حلب.

ابن حبان، أبو حاتم محمد. (١٤١١هـ). *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار* (مرزوق على ابراهيم، تحقيق). المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن حبان، محمد أبو حاتم. (١٣٩٣هـ). *الثقات*. الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد. (١٣٢٦هـ).. *تهذيب التهذيب*. الهند: دائرة المعارف النظامية.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد. (١٣٧٩هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (محب الدين الخطيب، تحقيق). بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد. (١٤٠٦هـ). *تقريب التهذيب* (محمد عوامة، تحقيق). سوريا: دارالرشيد.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد. (١٤١٨هـ). *رفع الإصر عن قضاة مصر* (علي محمد عمر، تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الخزرجي، صفي الدين أحمد. (١٤١٦هـ). *خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. (ط.٥) (عبدالفتاح أبي غدة، تحقيق). بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر.

الخطيب، أبو بكر أحمد. (١٤١٧هـ). *المتفق والمفترق* (محمد صادق، آيدن الحامدي، تحقيق). دمشق: دار القادري.

الخطيب، أبو بكر أحمد. (١٤١٧هـ). *تاريخ بغداد* (مصطفى عطا، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد. (١٤٢١هـ). *مسند أحمد* (شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد. (١٤٠٩هـ). *العلل ومعرفة الرجال، أحمد رواية المروذي وغيره* (صبحي السامرائي، تحقيق). الرياض: مكتبة المعارف.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد. (١٤٢٢هـ). *العلل ومعرفة الرجال. رواية ابنه عبدالله* (ط.٢) (وصي الله بن محمد عباس، تحقيق). الرياض: دار الخاني.

الدارقطني، أبو الحسن علي. (١٤٠٤هـ). *سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني* (موفق عبدالقادر، تحقيق). الرياض: مكتبة المعارف.

الدارقطني، أبو الحسن علي. (١٤٠٦هـ). *المؤتَلِف والمختَلِف* (موفق عبدالقادر، تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الدولابي، أبو بِشْر محمد. (١٤٢١هـ). *الكنى والأسماء* (أبو قتيبة نظر الفاريابي، تحقيق). بيروت: دار ابن حزم.

الذهبي، أبوعبدالله محمد. (١٤١٣هـ). *الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة* (محمد عوامة، أحمد الخطيب، تحقيق). جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن.

الذهبي، أبو عبد الله محمد. (١٣٨٢هـ). *ميزان الاعتدال في نقد الرجال* (علي محمد البجاوي، تحقيق). بيروت لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر.

الذهبي، أبو عبد الله محمد. (١٤٠٥هـ). *سير أعلام النبلاء* (ط.٣) (مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، أبو عبد الله محمد. (١٤٠٦هـ). *من تكلم فيه وهو موثق* (محمد الحاجي، أمرير الميادِيني، تحقيق). الزرقاء: مكتبة المنار.

الذهبي، أبو عبد الله محمد. (١٤٠٨هـ). *المقتنى في سرد الكنى* (محمد صالح عبدالعزيز المراد، تحقيق). السعودية: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

الذهبي، أبو عبد الله محمد. (د.ت). *المغني في الضعفاء* (نور الدين عتر، تحقيق). قطر: إدارة إحياء التراث.

الزركشي، أبو عبد الله محمد. (١٤١٩هـ). *النكت على مقدمة ابن الصلاح* (زين العابدين بلا فريج، تحقيق). الرياض: أضواء السلف.

السخاوي، أبو الخير محمد. (١٤١٩هـ). *الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر*

(إبراهيم باجس، تحقيق). بيروت: دار ابن حزم.

السخاوي، أبو الخير محمد. (١٤٢٤هـ). *فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي* (علي حسين علي، تحقيق). مصر: مكتبة السنة.

السخاوي، أبو الخير محمد. (د.ت). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. بيروت: دار مكتبة الحياة.

ابن سعد، أبو عبدالله محمد. (١٣٨٨هـ). *الطبقات الكبرى* (إحسان عباس، تحقيق). بيروت: دار صادر.

السمعاني، أبو سعد عبدالكريم. (١٣٨٢هـ). *الأنساب* (المعلمي اليماني وغيره، تحقيق). حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

السيوطي، أبو الفضل عبدالرحمن. (١٣٠٦هـ). *نظم العقيان في أعيان الأعيان*. نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك.

السيوطي، أبو الفضل عبدالرحمن. (١٣٨٧هـ). *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة* (محمد أبي الفضل إبراهيم، تحقيق). مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.

ابن شاهين، أبو حفص عمر. (١٤٠٤هـ). *تاريخ أسماء الثقات* (صبحي السامرائي، تحقيق). الرياض: الدار السلفية.

الصالحي، يوسف الشامي. (١٤١٣هـ). *بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم* (روحية السويفي، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبري، أبو جعفر محمد. (١٣٨٧هـ). *تاريخ الرسل والملوك* (ط.٢) (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق). مصر: دار المعارف.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف. (١٤١٤هـ). *جامع بيان العلم وفضله* (أبو الأشبال الزهيري، تحقيق). السعودية: دار ابن الجوزي.

العجلي، أبو الحسن أحمد. (١٤٠٥هـ). *تاريخ الثقات*. مكة: دار الباز.

ابن عدي، أبو أحمد عبدالله. (١٤٠٩هـ). *الكامل في ضعفاء الرجال* (يحيى مختار غزاوي،

تحقيق). بيروت: دار الفكر.

ابن عساكر، أبو القاسم علي. (١٤١٥هـ). *تاريخ دمشق* (عمرو العمروي، تحقيق). دمشق سوريا: دار الفكر.

العقيلي، أبو جعفر محمد. (١٤٠٤هـ). *الضعفاء الكبير* (عبدالمعطي قلعجي، تحقيق). بيروت: دار المكتبة العلمية.

ابن العماد، عبدالحي الحنبلي. (١٤٠٦هـ) .. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* (محمود الأرناؤوط، تحقيق) بيروت: دار ابن كثير.

الفسوي، أبو يوسف يعقوب. (د.ت). *المعرفة والتاريخ* (خليل المنصور، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

المزي، أبو الحجاج يوسف. (١٤٠٠هـ). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال* (بشار عواد، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

المعلمي، عبدالرحمن اليماني. (١٤٣٤هـ). *التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل*. مكة: دار عالم الفوائد.

المعلمي، عبدالرحمن اليماني. (د.ت). *طليعة التنكيل* (علي بن محمد العمران، تحقيق). مكة: دار عالم الفوائد.

ابن معين، أبو زكريا يحيى. (د.ت). *تاريخ ابن معين. رواية الدارمي* (أحمد محمد نور سيف، تحقيق). دمشق: دار المأمون للتراث.

مغلطاي، أبو عبد الله علاء الدين. (١٤٢٢هـ). *إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال* (عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، تحقيق). القاهرة: الفاروق الحديثة.

المقدسي، أبو محمد عبدالغني. (١٤٣٧هـ). *الكمال في أسماء الرجال* (شادي آل نعمان: تحقيق). الكويت: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، وشركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد. (١٣٩٦هـ). *الضعفاء والمتروكون* (محمود إبراهيم زايد، تحقيق). حلب: دار الوعي.

JOURNAL OF SHARIA AND ISLAMIC STUDIES

A refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A comparative critical study The narrators whom Ibn Hajar mentioned in Al-Taqreeb were not proven to be unacceptable a comparative critical study

Prof. Mohamed Sayed Shehata
Faculty of Education - Mujama University
Saudi Arabia

Academic
Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

Volume 39- Issue No.137

Dhul-Qida: 1445 A.H. June, 2024